

أنواع الجملة في شعر أبي الحسن علي بن صالح

- دراسة إحصائية -

Types of sentence in the poetry of Abi Al-Hasan Ali bin Saleh Statistical study

الدكتور: كمال جبار¹

Dr: Djebbar Kamel¹

1 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة) // Kdjebbar123@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/01/25

تاريخ القبول: 2022/01/04

تاريخ الاستلام: 2021/11/05

الملخص:

يحلل المقال الجمل الطلبية، والشرطية في شعر أبي الحسن علي بن صالح، ويهدف إلى الوقوف على الخصائص الأسلوبية التي تميز تراكيبه اللغوية، ويربطها بالجوانب الشعورية و النفسية، ويريد الإجابة عن التساؤلات التالية: ما أنواع الجمل الطلبية والشرطية التي استخدمها الشاعر في ديوانه؟، وما علاقة هذه الجمل الموظفة بتجربته الشعورية؟، واسترشد مقالنا بالأسلوبية الإحصائية؛ واستعان بالتحليل، والشرح، والتعليل. وقد تتبعت الجملة في شعر شاعرنا، و قسمت المقال إلى عنصرين أساسيين: أنواع الجمل الطلبية، و الشرطية. **الكلمات المفتاحية:** الجمل الطلبية؛ أبو الحسن علي بن صالح؛ أنواع الجملة؛ الجملة الشرطية؛ دراسة إحصائية.

Abstract:

The article analyzes the imperative and conditional sentences in the poetry of Abu al-Hassan Ali bin Saleh, and aims to identify the stylistic characteristics that distinguish its linguistic structures, and link them to emotional and psychological aspects, and it wants to answer the following questions: What are the types of imperative and conditional sentences that the poet used in his poetry? What is the relationship between these sentences and his emotional experience? Our article was guided by statistical stylistics; and used analysis, explanation, and reasoning... I traced the sentence in our poet's poetry, and divided the article into two main components: the types of imperative sentences, and the conditional.

Keywords: imperative sentences; Abu al-Hassan Ali bin Saleh; types of sentences; conditional sentence; Statistical study.

المؤلف المرسل: د. كمال جبار، الإيميل: kdjebbar123@mail.com

1. مقدمة:

لا جرم أنّ الأديبَ مُشكّلٌ و مُركّبٌ، فهو يشبه الرّسامَ في عمله وإنّ اختلفت الأدوات. فإذا كان الرسام يستخدم الريشة و الألوان، فإنّ الأديبَ يرسمُ بالكلمات؛ وذلك " لأنّنا لا نصنع الأبيات الشعريّة بالأفكار؛ بل نصنعها بالكلمات. " (شريح، 2005، صفحة 90) ، فالكلام المذكور أنفا يؤكد دور الأديب في إبداع تراكيبه الشعرية، فيجعلها تتزاح عن النمط المألوف، ويبث فيها الحياة، ويشحنها بأحاسيس نفسه، فالكلمات تأخذ دلالتها من معمارية المبنى، و التركيب هو الذي يولد العلاقات بينها.

فالتركيب الشعري له خصوصية بارزة، لأن هناك بؤنّ شاسعٌ بين الخطاب العادي اليومي، و الخطاب الإبداعي. فالأول إبلاغي، أمّا الثاني فتتعاقد فيه الوظيفة الجمالية الشعريّة ؛ مع الوظيفة الإبداعية. وبناء على هذا يصبح واضحاً أن الشعر لا يتحقق " إلا بقدر تأمل اللغة وإعادة خلقها مع كل خطوة، وهذا يفترض تفسير الهياكل الثابتة للغة، وقواعد النحو، وقوانين الخطاب. " (شريح، 2005، صفحة 90)

و معلوم أنّ الشاعر لا يورد في تراكيبه ما هو عفوي، وإنما تتوافر في عمله المقصدية، تفرض عليه اختياراً معيناً، يقوم به على مستوى اللغة يخضع لغرض ما، سواء أكان بلاغياً، أم ضرورة شعرية. ويحسن الإشارة هنا إلى أمر هام يخص عملية الاختيار، " فعندما يعمد المبدع إلى تكوين جملة لغوية يقوم بعمليتين متكاملتين: في الأولى يجرى اختياراً في مفردات مخزونه اللغوي، وفي الثانية يجرى عملية تنظيم لما تم اختياره. " (المطلب ع،، 1994، صفحة 305)

وقد قمت باستقراء الجملة في ديوان شاعرنا و هي من أهم الظواهر الأسلوبية، والتي لها كل الفضل في إبراز السمات التركيبية للشاعر، و قسمت المقال على النحو التالي، وهذا انطلاقاً ممّا يفرضه الديوان المدروس: أنواع الجمل الطليبية، و أنماط الجمل الشرطية

ويرمي للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما أنماط الجمل الطليبية والشرطية التي استخدمها الشاعر في ديوانه؟

2. وما علاقة هذه الجمل الموظفة بتجربته الشعورية؟

واعتمد مقالنا على مقولات الأسلوبية البنوية و استعان بآليات الإحصاء في المقام الأول ، إضافة إلى

التحليل والشرح والتعليل.

2. الجمل الطلبية :

لا يمكن لنا التطرق إلى الجمل الطلبية التي رصدناها في ديوان شاعرنا دون تتبع تعريفات الجملة عند اللغويين .

1.2 تعريف الجملة:

قُدِّمَت للجملة تعريفات متنوعة ومتعددة، لاختلاف مناهج علماء اللغة وتباين توجَّهاتهم، والمنتبع للمفاهيم التي أعطيت للجملة عند النحاة العرب القدامى، يجد أنها تقسم إلى اتجاهين، اتجاه جعل مفهوم الجملة يرادف مفهوم الكلام واشترطوا فيه الإفادة على نحو ما ذهب إليه سيبويه وابن جنى والزمخشري وابن يعيش و الإسفراييني، و اتجاه آخر جعل مدلول الجملة مخالفا لمعنى الكلام واشترطوا فيه الإسناد على نحو ما ذهب إليه الرضي وابن مالك وابن هشام. و جاء في التعريفات في تعريف الجملة أنها " عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: زيد قائم أو لم يفد كقولك: إن يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا. " (الجرجاني، 2002، صفحة 83) ، ومن المعاصرين العرب الذين عزفوا الجملة، نكتفي بإيراد تعريف الحاج صالح عبد الرحمان بأنها " نواة لغوية تدل على معنى وتفيد فائدة. " (الحاج صالح، 1971، صفحة 65)

نتطرق في العنصر الموالي إلى تعريف الجملة الطلبية التي تشيع في ديوان شاعرنا، لأن جل قصائده تعتمد على النزعة الخطابية، وهي سمة طاغية في شعرنا العربي القديم خصوصا.

2.2 تعريف الجملة الطلبية:

هي تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية، و الإنشاء في اللغة الإيجاد، والخلق نقول: أنشأه الله أي: خلقه وابتدأه. وفي الاصطلاح: " ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي. فالإنشاء الطلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، والإنشاء غير الطلبي: وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. " (جمعة، 2005، صفحة 102)

وللجمل الطلبية صور مختلفة، تخضع لنوع الجملة ودلالاتها، وحصرت في خمسة أنواع وهي: التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء.

ويوظف الشاعر في قصائده العديد من الجمل الطلبية، التي تتلون بتلون المشاعر وتباينها. ويلجأ إليها ليولد أفكارا جديدة، تنثري المعنى الأصلي، وتترك أثرا في المتلقي.

والجدول التالي يوضح نسبة ورود الجمل الطلبية في ديوان الشاعر :

الجدول رقم 01

الرقم	نوع الجملة الطلبية	عدد الجمل في الديوان
01	جملة الاستفهام	165
02	جملة الأمر	107
03	جملة النداء	56
04	جملة النهي	06
05	جملة التحضيض	03

3. الجمل الطلبية الواردة في الديوان:

3. 1 جملة الاستفهام:

الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وذلك بأداة من أدواته وهي: (الهمزة. وهل. وما. ومن. ومتى. وأيان. وكيف. وأين. وأتى. وكم. وأي.) وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يُطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

ب- وما يُطلب به التصديق فقط وهو (هل).

ت- وما يُطلب به النَّصُّور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام. (الهاشمي، 1999، صفحة 69، 70).

أما عناصر جملة الاستفهام فهي: المستفهم، والمستفهم، وأداة الاستفهام، والمستفهم عنه.

وقد طغت جملة الاستفهام في ديوان الشاعر على بقية الجمل الطلبية، إذ بلغت (165) جملة، ووردت على صور متنوعة، واختلفت أدواتها، والأداة في الاستفهام هي المكون الرئيس لجملة الطلب على اعتبار أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر إلى الاستخبار، لذا وجب أن يتصدرها، ليؤدي هذا المعنى.

و يظهر الجدول التالي أدوات الاستفهام، التي وجدت في الديوان، وعدد مرات تكرارها مرتبة من أعلى إلى أسفل:

الجدول رقم 02

الرقم	أدوات الاستفهام	عدد تواترها
1	الهمزة	44
2	أين	40

34	هل	3
13	متى	4
10	كيف	5
09	كم	6
07	ما	7
05	من	8
03	أيّ	9

أ. الاستفهام ب (الهمزة):

الهمزة تكون حرف نداء للقريب قريبا حسيا أو معنويا أو تكون للاستفهام. " ويطلب بالهمزة أحد أمرين: تصوّر. أو تصديق". فالتصور هو إدراك المفرد، وحكم الهمزة التي لطلب التصور أن يليها المسؤول عنه بها. والتصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها. " (الهاشمي، 1999، صفحة 69، 70.)

وقد ورد هذا النمط في الديوان في أربع وأربعين (44) جملة، يوزع على الصور الآتية:

1. الهمزة + جملة اسمية منفية ب (ليس).

وردت في اثنتي عشر جملة نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 50)

أَلَسْنَا السَّابِقِينَ لِكُلِّ فَضْلٍ؟

أَلَسْنَا التَّائِرِينَ أَبَا وَنَجَلًا؟

أَلَسْنَا الْفَاتِحِينَ لِكُلِّ أَفْقٍ

خُلِقْنَا لِلْفِدَا حَدَثًا وَكَهَلًا

تصدرت الهمزة الجملة، و يتلوها فعل ماض جامد يفيد النفي (ليس)، واسمها ضمير متصل بها يعود على

جماعة المتكلمين ويعني الناظم (العرب والمسلمين)، وخبرها (السابقين التائرين الفاتحين) و هي جموع المذكر السالم وعلامة نصبها الياء.

وقد كرّر الشاعر هذه الجمل بغرض إنكار تخاذل العرب والمسلمين اليوم، وخذلانهم لإخوانهم المقهورين في

وقت العسرة. فهم ليسوا مثل أسلافهم الذين جبلوا على البطولة والشجاعة ومقارعة الخطوب.

وتكرر الاستفهام المنفي ب (ليس) بطرق مغايرة على غرار قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح،

1988، صفحة 68)

أليس لديهم تستباح المناكر؟

فلا عجب أن أحرقوا اليوم مسجدا

وقوله: (المرجع نفسه، صفحة 116)

كانت بداية رحلة المختار؟

أوليس منه إلى السماوات العلى

الحرمين تحت عصابة الأشرار؟

أوليس أولى القبلتين وثالث

وهذا الضرب من الاستفهام تقريرى، و إجابته ب (بلى) . و هو بهدف طلب التصديق أي: رفع الغموض عن حقيقة أو عمل يتردد المستفهم في ثبوته أو نفيه.

2. **الهمزة + جملة فعلية فعلها ماض (مثبتة).**

وجدتها في ثمانى جمل، مثل قول الشاعر: (المرجع نفسه، صفحة 23)

المساواة عاهل الطليان. ؟

أغزاهم بمقتضى العدل في عصر

تتألف الجملة من همزة استفهام، وفعل ماض غزا، وفاعل مؤخر عاهل، ومفعول به مقدم (الضمير المتصل

الهاء والميم للجماعة يعود على الأحباش)، والترتيب الأصلي لجملة البيت هو:

بمقتضى العدل في عصر المساواة. ؟

أغزا عاهل الطليان الأحباش

ويستشف من هذا الاستفهام حيرة الشاعر واضطرابه، وهو يصور دماء الأحباش التي سفكها الطليان ظلما

وعدوانا، وصمت الأمم التي تتبجح بالعدل والمساواة على المجازر في حق الانسان.

3. **الهمزة + جملة فعلية فعلها مضارع مثبت أو منفي.**

وجاءت في ست عشر جملة، وقد اجتمعا في قول الشاعر: (المرجع نفسه، صفحة 34 .)

ب أتذكركم الاضطهاد. ؟

يا موجة البحر الرهي

ل من السلام ألا يعاد. ؟

وتقلص الظل الظلي

فالجملة الأولى مثبتة، تصدرتها همزة الاستفهام، وحافظ فيها الناظم على الترتيب الأصلي للجملة (فعل

مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنتِ يعود على

الموجة، والمفعول به الاضطهاد.)

وفي الجملة الثانية تشكلت من (همزة الاستفهام، و لا نافية، وفعل مضارع، وفاعل ضمير مستتر جوازا يعود

على الغائب هو .) و الاستفهامان يعبران عن زوال طغيان الاستعمار الفرنسي الذي جثم على الأمة الجزائرية

لزمان طويل، والشاعر تذكر هذا التاريخ الأسود وهو يقف أمام مرسى سيدي فرج الذي نزلت به قوات الاحتلال

سنة 1830م. وهذا يشعره بالغزة والغبطة

ومن الاستفهام بالهمزة الذي دخل على جملة مضارعية منفية بـ (لم)، قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 50 .)

أَلَمْ يَكُ فَيْكُ - يَا رَمَضَانُ - بَدْرٌ؟
بِهَا عَزَّ الْهُدَى وَالشَّرُّكَ ذَلَالًا.

تألفت الجملة في البيت الشعري من همزة الاستفهام، وفعل مضارع ناقص (يكن) حذف نونه تخفيفاً، واسمها المؤخر (بدر)، وخبرها المقدم الجار والمجرور (فيك).
وأفاد التعظيم (إجلال شهر رمضان، وغزوة بدر الكبرى)، وأراد ربط ماضي الأمة المجيد بحاضرها، لأخذ العبرة والعظة.

4. الهمزة + جملة اسمية:

ورد هذا النمط في سبع جمل ومنه قول الشاعر: (المرجع نفسه، صفحة 46 .)

أَيُونِيوُ اعْتِدَاءً وَ اِحْتِلَالٌ مُرَكِّزٌ؟
وَيُولِيوُ حَرِيقٌ وَأَمْتِهَانٌ مُبَاشِرٌ.

تصدرت الهمزة الجملة، و يتلوهها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر. و يُظهر الاستفهام شدة حرقة نفس الشاعر بعد إقدام اليهود الصهاينة على حرق بيت المقدس.

ب. الاستفهام بـ أين:

ورد الاستفهام بـ " أين " في أربعين جملة وجاء كله على صورة واحدة (أين+ اسم معرف بالألف واللام أو

بالإضافة)، في مثل قوله: (المرجع نفسه، صفحة 41)

يَا عَرَبُ أَيْنَ الْبُطُولَاتُ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
أَيْنَ الْأَبِيِّ صَلَاحُ الدِّينِ؟ أَيْنَ أَبُو
بِهَا أَوَائِلْنَا سَعْدُ وَهَارُونَ؟
عَبِيدَةَ؟ أَيْنَ مَنْصُورٌ وَمَأْمُونٌ؟
وَأَيْنَ خَالِدٌ؟ وَالْيَزْمُوكُ مُضْطَرِمٌ
وَالرُّومُ مُنْهَزِمٌ أَيْنَ الْأَسْطِينُ؟

يتألف التركيب الاستفهامي في المقطع من (أين) المنصوبة على الظرفية وهي السؤال عن مكان بروز الشيء، و تدل الاستفهامات المتلاحقة على ضجر الشاعر من الانهزامية التي طبعت عرب اليوم في صراعهم مع عدوهم الصهيوني وقعودهم عن نصرته إخوانهم المضطهدين.

ت. الاستفهام بـ (هل):

وهي حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون السلبي ودون التصور. (توفيق الحمد علي ، جميل الزغبى يوسف، 1993، صفحة 344 ، 345.) ، ومن خصائصها التي تفترق بها عن الهمزة: (المرجع نفسه، المكان

نفسه)

1. استعمالها في الإثبات، فلا تدخل على نفي.

2. تخصيصها المضارع بالاستقبال، فيمتنع أن تقول: هل تقرأ الآن.

3. أنها لا تدخل على الشرط ولا على إن.

4. أنها تقع بعد العاطف لا قبله، وبعد أم.

وورد هذا النمط في أربع وثلاثين (34) جملة، ويوزع على الصور التالية:

1. هل + جملة فعلية فعلها ماض:

وجاءت في اثنتي عشر (12) جملة منها قوله: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 65).

بِالْأَمْسِ أَنْذَلُسُ ضَاعَتْ، هَلْ رَجَعَتْ؟ وَالْيَوْمَ قُدُسٌ فَأَيُّنَ الْعَرْمِ وَالشَّمَمِ. ؟

تصدرت هل الجملة، وجاء بعدها الفعل (رجع) المتصل بباء التانيث الساكنة لأنّ الفاعل مؤنث (الأندلس)،

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على الأندلس. والإجابة عن هذا السؤال تكون بالنفي (لا).

وأراد الشاعر بهذا السؤال أن يُشعر المتلقي بالخطر الداهم الذي ينتظر القدس، إذا استمر صمت المسلمين

وتجاهلهم لأرض فلسطين التي تستغيث ولا مغيث.

2. هل + جملة فعلية فعلها مضارع.

وردت هذه الصورة في ست (6) جمل، نحو قوله: (المصدر نفسه، صفحة 54).

أَيُّهَا الْمَسْلُومُونَ هَلْ تَنْكُرُونَ الْقُدُسَ فِي الْعِيدِ دَامِيَا وَالْيَهُودَا. ؟

جاءت الجملة التي فوق السطر مسبوقة بجملة نداء حرف نداءها محذوف، ودخلت هل على فعل مضارع تام

من الأفعال الخمسة، و واو الجماعة فيه ضمير متصل يعود على المسلمين وتعدى إلى مفعول به ظاهر بعده

(القدس).

وقد أفاد الاستفهام بـ (هل) التوبيخ، فالناظم يؤنب المسلمين الذين فرحوا بالعيد السعيد ونسوا القدس الذي

خضب ترابه الطاهر بدماء الأبرياء في ذلك اليوم الأغر.

3. هل + جملة اسمية.

ووردت في أربع عشر جملة، نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 135).

فهل صحوة يا قوم توقظ نائما؟ وتحيي موات الحزم من كل فاتر

دخلت هل المسبوقة بفاء العطف على اسم منون (صحوة) وهو مبتدأ واعترض خبره الجملة الفعلية (توقظ نائما) جملة النداء (يا قوم)، ويهدف الاستفهام هنا إلى النصح والتوجيه، فالشاعر يريد من بني قومه الذين ينامون في بلهنية أن يشمروا عن سواعد الجد، وأن يشحذوا عزمهم فالحياة لا تنتظر النائم.
ث. الاستفهام ب متى.

اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية [. . .] ، وقد سمع في كلام العرب دون قياس إدخالهم (حتى) أو (إلى) حرفي الجر على (متى) فقالوا: حتى متى؟ وإلى متى؟.
ووردت هذه الصورة من الاستفهام في ثلاث عشر (13) جملة، واختلفت بنية جملة الاستفهام بـ (متى) في الديوان كما يلي:

1. متى + جملة فعلية فعلها مضارع:

جاءت في تسع جمل، منها قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 124).

متى يستفيق المسلمون؟ أما كفى مذابح حقد بالمدي و الخناجر؟

استفهم بـ (متى) عن المستقبل، وهي ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمنية، وقد تعلقت بالفعل المضارع بعدها، وغرضه اللوم والعتاب.

ومن الاستفهام الذي دخل على جملة فعلية فعلها مضارع، لكنه يختلف عن الصور السابقة بإدخال حرف

الجر (إلى) على (متى) قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 120).

فإلى متى تبقى الطغاة تدور في جبروتها ونرى الشعوب تداري

فإلى متى تستنزفون دماءكم وسلامة البلدين في أخطار

2. متى + اسم.

وردت في أربع جمل منها قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 31).

طال ليل استعمارنا، فمتى الفجر ر بينير الطريق نحو علانا؟

يتألف هذا التركيب الاستفهامي من (متى) الاستفهامية وتعرب ظرفا معلقا بخبر مقدر ويجوز إعرابها خبرا، أما المبتدأ فورد اسما معرفا بالألف واللام ويتمثل في (الفجر). و قد دل الاستفهام على التمني و الاشتياق.

ج. الاستفهام بـ (كيف):

وهي اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاما حقيقيا عن الأحوال نحو كيف صحتك؟ أو استفهاما

غير حقيقي نحو قوله تعالى: " كيف تكفرون بالله ". (سورة البقرة، الآية 28).

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، وتعرب حسب موقعها. (توفيق الحمد علي ، جميل الزغبى يوسف،
1993، صفحة 255)

ووردت في عشر جمل، على الصورتين التاليتين:

1. كيف+ جملة فعلية فعلها مضارع.

وردت هذه الصورة سبع جمل منها قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 54).

كيف ترضون أن يشرّد شعب
عن أراضى أوطانه تشريدا؟

وقد جاءت (كيف) في البيت الشعري تسأل عن موقف الأمة العربية والإسلامية من تشريد اليهود لأبناء
فلسطين، فالشاعر ينكر بقوة موقف الأمة المتخاذل.

2. كيف + اسم.

جاءت هذه الصورة في ثلاث جمل منها قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 14).

خارت بغرناطة قوى الملوك فسل
كيف المجاعة؟ كيف الدمع نرّاف؟

صُدرت الجملة الاستفهامية بـ (كيف)، وهي في محل رفع خبر مقدم، لأنه جاء بعدها اسم وهو مبتدأ
مؤخر. ودل الاستفهام على الحالة المزريّة التي عاشها سكان غرناطة بعد سقوط حكم المسلمين فيها.

ح. الاستفهام بـ (كم).

يستفهم بها عن أي عدد، ويطلب بها جواب والكلام معها إنشائي لا يحتمل التصديق أو التكذيب، ولا تختص
بزمان ولا يعطف على تمييزها والبدل منها يقتزن بهمزة الاستفهام.

وردت (كم) في تسع جمل، على الصورة التالية:

1. كم + جملة فعلية فعلها مضارع أو فعلها ماض قدمت فيها شبه الجملة (الجار والمجرور):

نحو قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 100).

كم خلف الأزواج من زوجاتهم
بعد الفراق أراملا وأيامى

كم حلف الآباء بعد رحيلهم
والأمهات بلوعة أيتاما

كم من قرى راحت ضحية رجة
وقصورها باتت بها أكواما

ودلت هذه الاستفهامات المتوالية بـ (كم) عظم الفاجعة التي ألمت بالناس عندما زلزلت أرض الأصرام.

خ. الاستفهام بـ (من):

من اسم استفهام مبني على السكون، يستفهم بها عن العاقل مذكراً، ومؤنثاً مفرداً وغيره.

لم يرد الاستفهام بـ (من) إلا في خمس جمل

1. من + جملة فعلية فعلها مضارع.

وردت في جملتين، منها قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 130).

ومن يزرع المسعور في هيجانه؟
يعر يد سكرانا عديم المشاعر

تتألف الجملة الاستفهامية من اسم استفهام للعاقل (من)، وهو في محل رفع مبتدأ لأن الفعل بعده استوفى مفعوله، وخبر جملة فعلية فعلها مضارع: " يزرع المسعور " وتكونت من فعل، وفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، ومفعول به (المسعور)

و الشاعر يريد تعيين من يملك القوة القادر على الوقوف في وجه هذا الظالم المسعور ويعني نظام الولايات المتحدة الأمريكية الذي قصف ليبيا غدرا وظلما وعدوانا.

ويستشف من الاستفهام هجاء الشاعر لهذا الطاغية ووصفه بأقبح الأوصاف

(المسعور كأنه كلب، عرييد ، وسكران ، عديم المشاعر .)

2. من + اسم.

جاءت على ثلاث صور مختلفة، وهي:

الصورة الأولى: قول شاعرنا (المصدر نفسه، صفحة 118).

بالمغرب العربي العيون بكت دما
من ذا الذي يدموع حزن داري؟

يتكون الاستفهام من (مَنْ) الاستفهامية، و (ذا) اسم الإشارة، فمن في محل رفع خبر مقدم و (ذا) اسم

إشارة في محل رفع مبتدأ مؤخر وهو مضاف، والذي اسم موصول مضاف إليه، والجملة بعدة صلة موصول لا محل لها من الإعراب. و دل الاستفهام على التأسف.

الصورة الثانية: قول شاعرنا (المصدر نفسه، المكان نفسه)

فمن منا قديما أو حديثا
بنيل المجد والعلياء أولى؟

تتألف الجملة الاستفهامية من (من) وهو اسم استفهام للعاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يتلوه جار ومجرور (منا)، ثم يأتي الخبر (أولى) . و الترتيب الأصلي للجملة فمن منا أولى بنيل المجد والعلياء قديما وحديثا. وأفاد الاستفهام الفخر .

الصورة الثالثة: قول شاعرنا (المصدر نفسه، صفحة 56).

يخلف الفحل خالداً و الوليداً؟

إنما الضعف في القيادة من ذا

يتكون الاستفهام من (من) الاستفهامية، وذا اسم الإشارة، فمن في محل رفع مبتدأ، وذا في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (يخلف الفحل) هي الخبر. ودل الاستفهام على معاني الحسرة و الأسف. د. الاستفهام ب (ما): (ما) استفهامية بمعنى، أي شيء يطلب بها شرح الاسم، أو بيان حقيقة المسمى ورد الاستفهام ب (ما) في ديوان الشاعر في سبع جمل، يوزع على الصور التالية:

1. أداة استفهام ما + جملة فعلية فعلها ماضي:

وردت هذه الصورة في جملة واحدة، وهي قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 107)

مادهى العرب يومها المشهود؟

و بلبنان حول بيروت سائل

تصدرت الجملة الاستفهامية (ما دهى العرب؟)، أداة استفهام (ما)، وهي للسؤال عن غير العاقل، وردت هنا في محل رفع مبتدأ، وقد تلتها جملة فعلية فعلها ماض، وهي في محل رفع خبر. وأفاد الاستفهام إظهار الحيرة والدهشة.

2. أداة استفهام ما + شبه جملة + جملة فعلية أو اسمية.

جاءت هذه الصورة في ست جمل منها قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 19)

لم يزل في النحيب والتعداد.

ما له يرتدي قميص حداد؟

تصدر (ما) الاستفهامية الواقعة في محل رفع مبتدأ، وجار ومجرور (له) متعلق به وفعل مضارع متعدي استوفى مفعوله، وجاء فاعله ضميراً مستتراً جوازاً تقديره هو يعود على الغائب، والجملة (يرتدي قميص حداد) في محل رفع خبر للمبتدأ على رأي جمهور النحاة في مثل هذا التركيب. ودل الاستفهام على التعجب من بكاء عبد الله وحزنه وقد ضيع ملكه، فلا فائدة ترجى من النحيب الآن.

ذ. الاستفهام ب (أي).

(أي) الاستفهامية الأوضح استعمالها بلفظ واحد للمذكر و المؤنث وللغدير عاقلاً أو غير عاقل، وهي معربة بالحركات بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى وتلزم بالإضافة لإزالة إبهامها (توفيق الحمد علي، جميل الزغبى يوسف، 1993، صفحة 100، 101)، وقد ورد هذا الضرب من الاستفهام في ثلاث جمل على صورة واحدة هي: اسم استفهام (أي) مبتدأ + مضاف إليه + جملة فعلية فعلها ماض (خبر) نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 91).

فأيّ داهية حلت بساحتنا؟ وأيّ سهم رمى قلبي فأضناني؟

وردت أيّ متصدرة الجملتين في البيت، واسم الاستفهام أيّ مبتدأ أضيف إلى نكرة وضحت إبهامه، ثم خبر جملة فعلية في محل رفع، لأن الفعل متعد وقد استوفى مفعوله، وهذا على رأي جمهور النحاة، إلا أنه يمكن اعتبار أيّ فاعل مقدم وظيفياً، لأن أصل الجملة: (حلت أيّ داهية بساحتنا)، أو (حلت داهية بساحتنا)، واللافت أن الجملتين قد احتوت على العناصر اللغوية نفسها الواردة في كل من الصدر والعجز، وهذه ميزة الشاعر الأسلوبية لتأكيد الفكرة وتثبيتها، ودل الاستفهام على فداحة النازلة وقوتها.

3. 2. جملة الأمر: الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويدل على المستقبل، لأنه يطلب به الفعل فيما لم يقع. وله أربع صيغ وهي: الأمر بصيغة (افعل)، والمضارع المجزوم بلا الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، واسم فعل الأمر، والجدول التالي يبرز ورود جمل الأمر في الديوان:

الجدول رقم 3

الرقم	أنواع جمل الأمر	عدد تواتر جمل الأمر
1	الأمر بصيغة (افعل)	84
2	الأمر بالمضارع المجزوم بلام الأمر	21
3	الأمر باسم فعل الأمر	02

أما صور جملة الأمر فقد جاءت كما يلي:

1. فعل الأمر + فاعل (ضمير مستتر أو متصل) + مفعول به: قد طغى هذا النمط على جمل الأمر، فجاءت في سبع وسبعين (77) جملة، نحو قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 18، 45).

• الصورة الأولى (فاعل مضمّر).

واندب القصر عالياً والقلاعا

ابك مثل النساء ملكا مضاعا

• الصورة الثانية (فاعل ضمير متصل).

ففي مقاطعة الأعداء تأمين.

وقاطعوا كل منتوجاتهم علنا

ففي الصورة الأولى جملتان، تتكون الجملة الأولى من فعل مبني على حذف حرف العلة، وفاعل مضمّر وجوباً تقديره أنت، ومفعول به (ملكا) منعت بكلمة مضاعا، و تألفت الجملة الثانية من فعل أمر مبني على السكون، وفاعل مضمّر وجوباً تقديره أنت، ومفعول به (القصر) موصوف بكلمة عالياً. و دل الأمر

في الجملتين على التوبيخ والتقريع، والضعف والمهانة، أما في الصورة الثانية فتكونت الجملة من فعل أمر (قاطعوا)، اتصلت ببنيته (واو الجماعة) الدالة على جماعة المخاطبين، وهي الفاعل، والمفعول به (كل) الدال على العموم المضاف إلى لفظة (منتوجات) . وأفادت جملة الأمر النصح والتوجيه.

2. فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به أول + مفعول به ثاني: وردت هذه الصورة في قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 39).

إن لم تكن إلا الأسد — فاجعلوها مركبا

ف فعل الأمر (اجعلوا) الدال على التحويل والتصيير مسند إلى واو الجماعة الدال على جماعة المخاطبين المتصل ببنيته وقد نصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، فالضمير المتصل بالفعل (الهاء) يعود على الأسد مفعول به أول، و (مركبا) مفعول به ثان. وأفاد الأمر إرشاد الأمة بضرورة الأخذ بكل الأسباب مهما كانت للوصول إلى الغاية المنشودة وهي تخليص فلسطين من بطش الصهاينة.

3. فعل الأمر + كان + اسمها (ضمير متصل) + جار ومجرور + خبرها: جاءت هذه الصورة في ثلاث جمل منها قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، 1988، صفحة 47).

فكونوا من جماهير الجهاد قوى — تعنو لسطوتها العظمى السلاطين

تتكون الجملة من فعل الأمر (كونوا)؛ اتصلت ببنيته (واو الجماعة)؛ الدالة على جماعة المخاطبين، وهي ضمير متصل اسم كان، و جار ومجرور مضاف إلى اسم ظاهر معرفة، و جبر كونوا موصوفا بجملة (تعنو). ودل الأمر على الإرشاد و التوجيه.

4. الأمر بالمضارع المجزوم بلام الأمر: يتم الأمر في هذا النمط باللام؛ وهي التي تسمى بلام الأمر؛ أو الطلب (عبد السلام هارون، 2001، صفحة 14). ، في صيغة (ليفعل) نحو قوله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۗ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۗ لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۗ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: 7] و ورد الأمر بهذه الصيغة في واحد وعشرين جملة، منها قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 57).

لنسر للكفاح صفا فصفا — باذلين الأرواح نبغي الخلودا

ولنظهر من رجس صهيون قدسا — ولنزدد في تقديسه تمجيذا

ولنركز بتل أبيب اللواء — العربي ولنقم هنالك عيدا

يضم المقطع الشعري خمس جمل، اتصلت في كل فعل مضارع منها (لام الأمر) وهذه الأفعال المضارعة مجزومة (نسر، نظهر، ندد، نركز، نقم)، وقد ربطت بين الجمل أداة العطف (الواو)، لأنهم متحدون

في الإنشاء لفظا ومعنى. وملحوظ الاتفاق في نظام الجمل، حيث احتوت كل جملة في الأبيات على (لام الأمر)، وفعل مضارع مجزوم، وفاعل مضمر في الأفعال تقديره (نحن)، وجار ومجرور (للكفاح، من رجس، في تقديره، بئل أبيب ، هنالك)، ومفعول به ، وقد أضفى هذا الاتفاق تناغما بارزا بين جمل الأبيات. ويستفاد من معنى الجمل النصيح والإرشاد.

5.الأمر باسم فعل الأمر: أسماء الأفعال تجري مجرى الفعل وليست بأفعال ولا بمصادر، "ولكنها أسماء وُضِعَتْ للفعل تدل عليه، فأجريت مجراه ما كانت في مواضعها، ولا يجوز فيها التقديم والتأخير، لأنها لا تُصرف تُصَرَّف الفعل [. . .] فألْزِمَتْ موضعا واحدا، وذلك قولك: صَهْ ومَهْ فهذا إنما معناه: اسكت، واكْفُفْ. " (المبرد، 1949، صفحة 202). ، ومنه ما يدل على الماضي، ومنه ما يدل على المضارع، ومنه ما يدل على الأمر وهو الغالب. ووردت صيغة اسم الفعل في موضعين فقط في الديوان، منها قول الشاعر: (المصدر نفسه، صفحة 28).

مجلس الأمام العظام دراكا فالسلم مهدد الأركان

استخدم الشاعر في الأمر اسم فعل أمر (دراكا) بمعنى أدرك، واسم فعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى وأقدر على إبرازه كاملا مع المبالغة فيه، فالفعل أدرك - مثلا- يفيد مجرد الدرك، ولكن اسم الفعل الذي بمعناه دراكا يفيد الدرك الشديد. (عباس حسن، د.ت، صفحة ج4، 142)

3. 3. **جملة النداء:** " النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتبنيه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم. " (المرجع نفسه، المكان نفسه) ، ويعرف أيضا: طلب الإقبال بالحرف: (يا) أو أحد إخوته، والإقبال قد يكون حقيقيا، وقد يكون مجازيا يراد به الاستجابة.وأشهر حروفه ثمانية: الهمزة (المفتوحة مقصورة وممدودة)، يا، أيا، هيا، أي (مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحالتين)، (وا) للندبة. (ينظر: المرجع نفسه، المكان نفسه.)

و ورد النداء في ست و خمسين جملة، وتتوعدت حروف النداء وفق ما يعرضه الجدول التالي:

الجدول رقم4

الرقم	حرف النداء المستخدم	عدد تواتر جمل النداء
1	يا	34
2	أيا	04
3	حرف نداء محذوف (يا)	18

وتوزعت صور جمل النداء كما يلي:

أ. أيا+ منادى مضاف+ جواب النداء. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 05)

سألنك غفرانا إلهي وتوبة أيا خير تواب ويا خير غافر

في جملة عجز البيت الشعري أدخل الشاعر أداة النداء (أيا) على منادى مضاف منصوب (خير تواب)، وأفاد النداء الدعاء.

ب. يا+ منادى مضاف+ جواب النداء. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 18)

يا ملك الجزيرة الخضراء جنة الأرض غادة الغبراء

و في جملة صدر البيت الشعري دخلت (يا) النداء، وهي أكثر أدوات النداء استخداما في اللغة العربية، على منادى مضاف (ملك الجزيرة)، وقد أفاد العتاب.

ت. يا + منادى نكرة مقصودة + جواب النداء. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 39)

يا قوم هل من نهضة تدع العدو منذبذبا

في الجملة السابقة أدخل الشاعر (يا) النداء على نكرة مقصودة (قوم)، وهو نداء ينم عن حرص الشاعر على نهضة قومه من سباتهم العميق الذي طال مداه.

ث. يا + منادى شبيه بالمضاف + جواب النداء. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 05)

فيا ناظرا ظلي ادع لي مترحما بسر فربي عالم بالسرائر.

في البيت السابق أدخل الشاعر (يا) على الشبيه بالمضاف (ناظرا)، وجاء جواب النداء جملة فعلية أمرية، وقد أفاد الالتماس (الطلب برفق ولطف).

ج. يا (محذوفة) + أيها+ تابع المنادى + جواب النداء. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة

54)

أيها المسلمون هل تذكرون القدس في العيد داميا واليهودا.

ينادى الشاعر المسلمين المعرف بالألف واللام، فاستخدم الوساطة أيها، وحذف حرف النداء، وقد فاد النداء اللوم.

ح. يا+ منادى مرخم+جواب النداء. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 11)

إن فيطو الأقوياء يا صاح قد صدع راسي.

فصاح أصلها صاحبي، وهو مرخم بحذف الباء وياء المتكلم المضاف إليه. ودل هذا النداء على شدة قربه من قومه.

3 . 4 جملة النهي: النهي لغة: ضد الأمر وخلافه، ونهاه عن كذا ينهاه نهياً، وانتهى عنه، وتناهى أي: كَفَّ. (عباس حسن، صفحة ج4، 406) ، و اصطلاحاً: طلبُ كَفٍّ عن فعلٍ على وجهة الاستعلاء. (المرجع نفسه، المكان نفسه)، وتسمى (لا) الناهية الطلبية: "وهي التي يطلب بها الكف عن شيء وعن فعله، فإن كان الطلب موجهاً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أدنى سميت (لا الناهية)، وإن كان من أدنى لأعلى سميت (لا الدعائية)، وإن كان مساوياً نظيره سميت (لا، التي للالتماس) " (المرجع نفسه، المكان نفسه)، وللنهي صيغة واحدة، وهي (لا) الناهية يأتي بعدها الفعل المضارع خاصة، فتحزمه وتجعل زمنه دالاً على الاستقبال. وورد النهي في الديوان على صور شتى تفصيلها كما يأتي:

أ. لا (الناهية) + فعل مضارع مجزوم + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به:

نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 45)

يا عرب لا تياسوا فالحرب سائرة	بلا انقطاع، فكونوا أقوىاء كونوا
لا تتركوا المال ينمو في مصارفهم	لم يبق في العرب للأعداء تموين
لا تفرغوا في موانئكم بواخرهم	ففي بواخرهم لص وتنين ¹
يا عرب لا توقفوا الحرب التي استعرت	فالجبن والعجز تحنيط وتكفين

ب. فعل مضارع + فاعل (مضمر) + مفعول به:

نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 30)

لا تسل عن مذابح الغدر	فالغدر لديهم يرونه قربانا
-----------------------	---------------------------

ت. لا (الناهية) + فعل مضارع ناقص + اسم + خبر: نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 56)

يا أخا العرب كن قويا شجاعا	وجريئاً ولا تكن رعبدا
----------------------------	-----------------------

3 . 5 جملة التحضيض: التحضيض في اللغة مصدر الفعل حَضَّضَ، نحو التحضيض على العمل: الحث عليه الحض عليه. واصطلاحاً: التحريض على عمل الشيء باستعمال حرف من حروف التحضيض وهي: (هلاً، ألا، ألاً، لولاً، لوماً.)

لم يرد التحضيض في الديوان إلا في ثلاث جمل، نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة

(51

من القدس المداس ثراه هلا

وهلا نستفيق على صراخ

في موضع آخر دخلت هلا على فعلين ماضيين، فأفادت التوبيخ نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن

صالح، صفحة 120)

كُلُّ الْأَعَادِي كَالْوَحُوشِ ضَوَّارِي

هَلَّا أَنْتَقْتُمْ حَوْلَكُمْ قَوْرَاءَكُمْ

لَا لِأَفْتَاتٍ عُلَّقَتْ بِجِدَارِ

هَلَّا اتَّخَذْتُمْ بَيْنَ أَحْمَدٍ وَحَدَّةٍ

1. 4 **الجملة الشرطية:** " الشرط أسلوب لغوي، ينبني على جزئين، الأول منزل منزلة السبب، والثاني منزل

منزلة المسبب، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول، وينعدم الثاني إذا انعدم الأول، لأن وجود الثاني معلق على وجود الأول. " (المخزومي مهدي، 1986، صفحة 284)، يستفاد من هذا التعريف أن عناصر جملة الشرط هي: حرف الشرط أو اسمه، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وتقوم الأداة بوظيفة الربط بين الجزئين ربطا محكما، يمنع منعا من انفصال أحد الشقين عن الآخر.

وقد قمت باستقراء جمل الشرط في الديوان، ولاحظت تنوع الناظم في أداة الشرط فاخترت توزيع أنماط

الجملة الشرطية عنده اعتمادا على أداة الشرط المستعملة.

أ. النمط الأول: **الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة (إن)**

الصورة الأولى: أداة الشرط إن + جملة الشرط / فعلها مجزوم + جملة جواب الشرط / فعلها مضارع

مجزوم. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 47)

إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ، فَلَا تَهِنُوا
وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلْتَحْيَا فِلَسْطِينَ.

وردت في البيت الشعري جملة الشرط في صدره، فأداة الشرط (إن) وهو حرف شرط مبني لا محل له من الإعراب، وفعل الشرط (تنصروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفعل جواب الشرط (ينصر)، المتصل بالضمير المتصل (كم) مفعولا به. وهي جملة شرطية محققة واقعية، ويؤكد هذا التاريخ.

الصورة الثانية: أداة الشرط إن + جملة الشرط / فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلها ماض. نحو قول

الشاعر (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 109)

حماهم وزادهم تهويدا.

إِن يَقُوا فِي تَخَاذُلِ غَمْرِ الذَّلِّ

--	--

إن (حرف شرط) بقوا + (فعل ماض وقع فعل الشرط) + غمر (فعل ماض) وقع جوابا للشرط

الصورة الثالثة: أداة الشرط إن مسبوقه بلام التوكيد + جملة الشرط /فعلها ماض + جملة جواب الشرط /

اسمية متصلة بالفاء جواب الشرط. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 46)

لئن خسرنا مع الأعداء معركة

فالحق عقباه بعد الحرب تمكين.

شلوا تحركهم في كل ناحية

كل الأعادي وأن لانوا ثعابين

--	--

لئن (إن - حرف شرط- مسبوف بلام التوكيد.) خسرنا (جملة فعل الشرط) فالحق. . . تمكين (جملة جواب

الشرط إسمية)

ب. النمط الثاني: الجمل الشرطية التي تعتمد على الأداة (إذا)

الصورة الأولى: أداة الشرط (إذا) + جملة الشرط /فعلها ماض محذوف + جار ومجرور + جملة جواب

الشرط/فعلها ماض. نحو قول الشاعر : (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 45)

إذا الرعاة عن الأغنام قد غفلت

ضاعت نعاج وخرقان وأصواف

إذا ظرف لما يستقبل من الزمن تختص بالدخول على الجمل الفعلية، و تأتي مضافا، والجملة الفعلية بعدها

ترد مضافا إليه، ويحذف فعلها على نحو ما هو وارد في البيت الشعري، والتقدير: إذا غفلت الرعاة عن الأغنام قد

غفلت ضاعت نعاج. . .

--	--

أداة الشرط (إذا) فعل ماض محذوف (جملة فعل الشرط) ضاعت (جملة جواب الشرط.)

الصورة الثانية: أداة الشرط (إذا) + جملة الشرط مؤخره /فعلها ماض + فاعل (اسم ظاهر) + جملة

جواب الشرط/فعلها مضارع مقدمة. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 66)

أصحابه حوله أشبال دعوته

لا يبتنون إذا ما اشتدت الأزم

في البيت الشعري دخلت إذا الشرطية غير الجازمة على فعل ماض (اشتدت)، المسبوق بـ (ما) الزائدة للتوكيد، والترتيب الأصلي لجملة الشرط: إذا ما اشتدت الأزم لا ينتنون.

ت. النمط الثالث: الجمل الشرطية التي تعتمد على الأداة (لو)

الصورة الأولى: أداة الشرط لو + جملة الشرط / فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلها ماض. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 67)

لو أخلص المسلمون الدين لانتصروا ولو هدوا واستقاموا اليوم لانتقموا

في البيت الشعري دخلت لو الشرطية على فعل ماض (أخلص)، وهي جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط جاءت فعلها ماض مسبوق بلام التوكيد (لانتصروا)، وقد كرر الشاعر الجملة في الشطر الثاني من البيت (ولو هدوا لانتقموا) لتأكيد المعنى.

ث. النمط الرابع: الجمل الشرطية التي تعتمد على الأداة (لولا)

الصورة الأولى: أداة الشرط لولا + جملة الشرط / جملة اسمية + جملة جواب الشرط / فعلها ماض. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 45)

لولا الخيانات ما حلت هزيمتنا هزيمة لا ولا نلت ملايين.

في البيت الشعري جاءت جملة الشرط اسمية خبرها محذوف والتقدير (لولا الخيانات موجودة)، وجملة جواب الشرط فعلية منفية بـ (ما) (ما حلت هزيمة بساحتنا).

ج. النمط الخامس: الجمل الشرطية التي تعتمد على الأداة (من).

الصورة الأولى: أداة الشرط من + جملة الشرط / فعلها ماض + جملة جواب الشرط / فعلها مضارع. نحو قول الشاعر: (أبو الحسن علي بن صالح، صفحة 52)

حرام أن نهاب الموت جبنا فمن هاب الردى لن يستقلا

اسم الشرط في البيت الشعري (من) للعاقل وهو الانسان الرعديد، الذي يهاب الموت وهو في محل رفع مبتدأ، لأن الفعل هاب متعد استوفى مفعوله (هاب الردى) وجملة جواب الشرط (لن يستقل) .

ونخلص بعد هذه الرحلة برفقة الجمل الطلبية في ديوان شاعرنا إلى ماهو مبين أدناه.

5. خاتمة: تمحور التحليل النحوي و البلاغي للبنية التركيبية على استقراء الجمل الطلبية، فقد وردت على صور مختلفة في الديوان؛ تخضع لنوع الجملة ودلالاتها، وحصرت في خمسة أنواع وهي: التمني؛ والاستفهام؛ والأمر؛ والنهي؛ والنداء.

و اعتمادا على عملية الإحصاء التي قمت بها وجدت أن جملة الإستفهام احتلت المرتبة الأولى بـ(165) جملة، تليها مباشرة جملة الأمر بـ(107) جملة ، ثم جملة النداء بـ(56) جملة ، وجملة النهي بـ(06) جملة ، وتذيلت الترتيب جملة التحضيض بـ(03) جملة فقط. ويعزى ذلك إلى إعتقاد الشاعر على النزعة الخطابية وهي سمة بارزة في شعرنا العربي القديم، وتعد في شعر شاعرنا من مظاهر المحافظة والتقليد.

ويوظف الشاعر هذه الجمل الطلبية، التي تتلون بتلون المشاعر وتباينها. ويلجأ إليها ليولد أفكارا جديدة تثري المعنى الأصلي، وتترك أثرا في المتلقي، وتتبع جمل الشرط في الديوان، لاحظت تنويع الشاعر في أداة الشرط فاخترت توزيع أنماط الجمل الشرطية عنده اعتمادا على أداة الشرط المستعملة.

6. قائمة المراجع:

1. أبو الحسن علي بن صالح .(1988). مآسي وأين الآسي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
2. توفيق الحمد على ، جميل الزعبي يوسف.(1993). المعجم الوافي في أدوات النحو، ط2، دار الأمل، الأردن.
3. عباس حسن .(د.ت). النحو الوافي، (ط3)، مصر، دار المعارف.
4. حسين جمعة.(2005). جمالية الخبر والإنشاء، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
5. السيد أحمد الهاشمي. (1999). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ط1، بيروت، المكتبة العصرية.
6. الحاج صالح عبد الرحمان . (1971م). "مدخل الى علم اللسان الحديث"، مجلة في علم اللسان البشري، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ص 65.
7. عبد السلام هارون .(2001). الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، القاهرة، مكتبة الخانجي.
8. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف .(ت819هـ). (ت2002). التعريفات، (ط2) ، بيروت، دار الكتب العلمية.
9. شرتح عصام . (2005). ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
10. المبرد أبي العباس محمد بن يزيد .(1994). المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج1، القاهرة، وزارة الأوقاف.
11. عبد المطلب محمد . (1994). البلاغة والأسلوبية، (ط1) القاهرة، دار نوبار للطباعة.
12. أبو الحسن علي بن صالح.(1988). مآسي وأين الآسي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
13. المخزومي مهدي . (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه، (ط2) ، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي.